

## فريج بني يقظان!



الخميس، ٠٢ أبريل ٢٠٠٩ ٠٠:٠٠ حياة الياقوت [مقالات](#) - [مقالات أدبية وفنية](#)

كنت أُحلّق أمس في "دائرة من النور" التمتع على عتبات "فريج بني نايم"، فخرجتُ وخرج الجمهور المتزاحم عازمين على أن نبي "فريج بني يقظان"! أن نبيه في نفوسنا وفي مراعيينا، فكلنا راع ومسؤول عن رعيته.

"فريج بني نايم" مسرحية للمبدعة هيا الشطي، أحييت في قلبي الأمل بمسرح تنويري، لا يساوم على المهنية ولا يتنازل عن القيمة، ويقدر في الوقت نفسه أن ييث خفة الظل والمرح وأن ينتزع الابتسامة بكل رشاقة من قلوب المشاهدين قبل شفاههم. مسرح يقع ضمن إطار Edutainment أو التثقيف الترفيهي. التقينا أمس مع "بو طبيلة"؛ شخصية سريرية رمزية، يضرب على طبلة لينشر قوى الظلام والنوم، وتابعه وساعده الأيمن "قلة" صاحب المحاورات والمناورات الشقية مع "عقل". ومع "عقل" و"قلة" تنطلق أوديسة الصراع بين الخير والشر سواء أكان في نفوسنا أو على ساحة النزال المجتمعي. التقينا مع "صالح" الذي في ظاهره الغفلة، وفي باطنه خير كثير، يتعاضد مع "بو عليوي" الشغوف بالعلوم في رحلة سريرية للبحث عن المعشوقة، للبحث عن البيضاء! ولا يخلو الفريج طبعاً من صراع بين الحداثة والماضي، بين "بو سليمان" الخائف المترقب من كل جديد، وبين "فهيد" المنطلق في بحر المادة في عصر يحق لنا تسميته بـ "عصر الطبعة"\* ولا ننسى "زمهير ولد عبير"، السياسي المتغول.

وتدور حلقة الصراع في الفريج، وتنتصر سنة الله في الكون، ويذهب الزبد جفاء، ويتوصل سكان الفريج إلى الفجر وإلى النور؛ يتوصلون إلى "البيضاء"!  
يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد تركتكم على مثل البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك" وترتفع في نهاية المسرحية "البيضاء"، ترتفع ويعلو جبينها كلمة "القرآن".  
ترتفع الراية البيضاء، لا للاستلام، بل للسلام. اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والإكرام.

المبدعة هيا، والوصاليون، والوصاليات، لقد أبهجتكم قلبي، وأذكيتم الأمل في روعي بمسرح نفخر به.

دمتم متيقظين.